بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :-

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أمّا بَعْدُ :-

فإنَّ من حكمةِ الله أنْ جعلَ في سورةِ التحريم آيات النداء التي بين فيها ما يحتاج إليه الناس من وقاية لأنفسهم وحماية أبنائهم وأزواجهم ، فإن صلاحهم يعني صلاح الأسرة التي هي نواة المجتمع ، وحينئذ تصلح الأمة الإسلامية بصلاح المجتمع ، كما بين لهم طريق الهدى في التوبة النصوح من الذنوب والمعاصي ، وأنْ لا يكونوا كمن أتبع نفسه هواها ؛ فضل عن سبيل الله ،بل لابد له من مجاهدة النفس لترويضها على منهج الله ، وكذلك مجاهدة الكفار، والمنافقين والشدة عليهم ليرجعوا إلى دين الله القويم وسنة نبيه المصطفى (ﷺ) ، ولما لهذا من أهمية اخترت أنْ يكون موضوع بحثي (آيات النداء في سورة التحريم دراسة وتحليل) ، فكانت آيات البحث هذه الايات فقط :

﴿ الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم

القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف

الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة

المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الإنسان المرسلات النبإ

النازعات عبس التكوير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله

العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾

سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ ﴾ [التحريم: ٦ – ٩].

ولم أتعرض في هذا البحث لدراسة قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ﴾ [التحريم:
١]؛كوني درستها في بحث سابق .

وقسمت البحث على ستة مباحث ،تسبقها مقدمة وتمهيد، وتتلوها خاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع وكما يأتي:-

ـ المقدمة : وذكرت فيها أهمية آيات النداء وسبب اختيار الموضوع .

ـ التمهيد : وعرفت فيه بمعنى النداء ، ومعنى سورة التحريم ، وذكرت بعض مقاصدها .

ـ المبحث الأول: تحليل الألفاظ.

ـ المبحث الثاني: وجوه القراءات.

ـ المبحث الثالث: وجوه الإعراب.

ـ المبحث الرابع : الوجوه البلاغية .

ـ المبحث الخامس : المناسبة .

ـ المبحث السادس : المعنى العام.

ـ الخاتمة : وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في أثناء البحث.

ـ قائمة بالمصادر والمراجع.

فإنْ أحسنت فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وإنْ قصرت فذلك من طبعي البشري ، وأسأل الله أنْ يقبل مني ومنكم صالح الأعمال

ويتجاوز عما هو بهِ أعلم , وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد الأمين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

التمهيد:

قبل البدء بالدراسة والتحليل لابد من معرفة معنى النداء، ومعنى السورة ولماذا سميت بسورة التحريم ؟ وما هي مقاصدها ؟ وبشكل موجز.

ـ تعريف النداء لغة : النداء هو الصوت ، ونداء مفرد أَنداءً وناداه مُناداة ونِداء: أَي صاح به ، وأَنْدى الرجلُ إذا حسُن صوته، والنِّداءُ ممدودٌ الدُّعاءُ بأَرفع الصوت، وقد نادَيْتُهُ نِداءً ، والعرب تقول : فلان أندى صوتاً من فلان، أي أَبْعَدُ مَذْهباً وأَرفعُ صوتاً .[١]، وأَنشد الأَصمعي لِدْثارِ بن شَيْبان النَّمَري [٢]:

تقولُ حليلتي لما اشتكينا ... سيدرِكُنا بنو القَرِمْ الهِجَانِ

فقلتُ ادْعي وأَدْعُو إن أَندى ... لصوتٍ أن ينادِيَ داعيانِ.[٣]

---

[١] ـ ينظر ـ لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، : دار صادر – بيروت ط/١
مادة (ندى)

[٢] ـ وقيل هو رجلٍ من النمر بن قاسط، يقال له دثار بن شيبان،ومنهم من يقول هو دثار بن سنان.ينظر: مختارات شعراء العرب ـ ١ / ٣٩.

[٣] ــ هذا البيتٌ من الوافر، وهو للأعشى، وقيل: للحُطيْئة، أو لربيعة بن جُشَم، وقيل: للفرزدق، أو لدثَار بن شيْبان النّمريّ ينظر : كتاب سيبويه : أبو البشر

وأما النداء اصطلاحا : فهو طلَبُ الإقبال أو الإجابة لأمْرٍ ما بـ (يا) أو بإحدى أخواتها من حروف النداء (أَ - أَيْ - يَا - آ - آي - أَيَا - هَيَا – وَا) وهي تنُوبُ مَنابَ الفعل (أَدعو) .[1]

ـ تعريف السورة لغة واصطلاحا:

السورة لغة: واحدة السُّوَر وسُورَة مثل بُسْرَة وبُسْرٍ ، وهي كل منزلة من البناء ، والسُّورَةُ المنزلة ، والسُّورة الدَّرجة الرفيعة ، قال النابغة [2] :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْذَبُ

والسُّورَةُ من البناء ما حَسُنَ وطال.[3]

السورة اصطلاحا: هي قطعة من القرآن معينة بمبدأ ، ونهاية لا يَتَغَيَّرانِ مُسَمَّاةٌ باسْمٍ مخصوص تشتمل على ثلاث آيات فأكثر فى

عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون: دار الجيل ــ بيروت ـ ٤٥/٣ ،الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (٢٨٤ ـ ٣٥٦ هـ) دار الفكر - بيروت ط /٢تحقيق : سمير جابر - ٢ / ١٨٣ سر صناعة الإعراب : أبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، دار القلم – دمشق ط/١سنط/ ١٩٨٥تحقيق : د.حسن هنداوي١/ ٣٩٢، مختارات شعراء العرب - ١ / ٣٩

[1] ـ ينظر: الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ط/٣ ،سنط/ ١٩٨٨تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي- ١ / ٣٢٩، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها - (ج ١ / ص ١٨٢)

[2] ـ الشاعر هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه ١/ ٦ .

[3] ـ ينظر: لسان العرب . مادة (سور).

غرض تامٍّ ترتكز عليه معانى آيات تلك السورة ناشئ عن أسباب النزول ، أو عن مقتضيات ما تشمل عليه من المعانى المتناسبة .[١]

وكونها تشتمل على ثلاث آيات مأخوذة من استقراء سور القرآن مع حديث عمر(رضي الله عنه) فيما رواه الهيتمي في مجمع الزوائد عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال : (أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين فى آخر سورة براءة : ﴿ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ ﴾ [التوبة: ١٢٨] ، إلى قوله : ﴿ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ ﴾ [التوبة: ١٢٩] ،إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، فقال: ومن معك على هذا قال : لا أدرى والله إلا أنى أشهد لسمعتهما من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ووعيتهما وحفظتهما قال :عمر وأنا أشهد لسمعتهما من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة ، فانظروا سورة من القرآن ، فألحقوهما فيها فألحقتا فى آخر براءة.)

---

[١] - ينظر: البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ت (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ) : دار المعرفة - بيروت ، سنط/١٣٩١ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم- ١ / ٢٦٤، الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ت (٨٤٩ - ٩١١ هـ) - ١ / ١٣١، التحرير والتنوير : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ت (١٢٩٦ - ١٣٩٣ هـ) : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - سنط/١٩٩٧ م- ١ / ٨٤

[1] ، فدل على أن عمر ما قال ذلك إلا عن علم بأن ذلك أقل مقدار سور القرآن . وتسمية القطعة المعينة من عدة آيات القرآن سورة من مصطلحات القرآن ، وشاعت تلك التسمية عند العرب حتى المشركين منهم . فالتحدي للعرب بقوله تعالى : ﴿الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾ ﴾ [هود: ١٣] ،وقوله تعالى : ﴿الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ النَّغَابُنِ ﴾ [البقرة: ٢٣] ، لا يكون إلا تحديا باسمٍ معلوم المسمى والمقدار عندهم وقت التحدي ، فإن آيات التحدي نزلت بعد السور الأول ، وقد جاء في القرآن تسمية سورة النور باسم سورة

---

[1] ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧هـ) بتحرير الحافظين الجليلين : العراقي ،وابن حجر ،دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، سنط/ ١٤٠٨ هـ . ـ ١٩٨٨ م بيروت – لبنان ٧/ ٣٥ . وقال الهيثمى : فيه ابن إسحاق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وينظر : إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة : أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ت (٧٦٢ ـ ٨٤٠ هـ) ـ ٦ / ٧١ ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري للامام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني ت (٧٧٣هـ ـ ٨٥٢هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت ـ لبنان ط/٢ـ ٩ /١٢، وجامع الأحاديث لجلال الدين السيوطي ت (٨٤٩ – ٩١١ هـ)– ٢٥ / ٢٨٦ـرقم ٢٧٩٨٠ ، وكنز العمال في سنن الاقوال والافعال للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري ت (٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة ـ ٢٧ / ١٢٠، رقم ٤٣٩٨.

في قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النور: ١] ،أي هذه سورة .

ـ التحريم لغة : هو من (حرم) الحاء والراء والميم أصلٌ واحد، وهو المنْع والتشديد، فالحرام: ضِدُّ الحلال، قال الله تعالى: ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] ، قال الأعشى:

تُحاذِر كَفِّي والقَطيعَ المُحَرَّمَا [١]

وقال في اللسان:(الحرامُ نقيض الحلال ، وجمعه حُرُمٌ ،قال الأَعشى :

مَهادي النَّهارِ لجاراتِهِمْ وبالليل هُنَّ عليهمْ حُرُمْ

وقد حَرُمَ عليه الشيء حُرْماً وحَراماً وحَرُمَ الشيءُ بالضم حُرْمَةً وحَرَّمَهُ الله عليه). [٢]

---

[١] ـ معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت(٣٢٩ ـ ٣٩٥ هـ)،دار الفكر سنط/ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م تحقيق : عبد السلام محمد هارون – مادة (حرم) ـ ٢ / ٣٦، وصدر البيت كما في ديوان الأعشى ٢١٢/١، (ترى عينها صغواء في جنب مؤقها)

[٢] ـ لسان العرب ـ ١٢ / ١١٩ ، مادة (حرم) .

ـ التحريم اصطلاحا: فمن التعريف اللغوي للتحريم يتبين لنا أن التحريم في الاصطلاح هو : الامساكُ عن الشيء ، والامتناعُ عنه بشدةٍ، بمعنى أن المسلم ممسك عن مال المسلم ، وعرضه ، ودمه ، وهذا هو التعريف الاصطلاحي للتحريم بشكل عام ،وأما ما يخص موضوع بحثنا فهو : عبارة عن تَحْريمِ الزوجة والجارية من غير نية الطلاق .[1] ومنه قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صدق الله العظيم بِسْمِ﴾[التحريم :١] ، ومنه

ما رواه مسروق ، عن عائشة (رضي الله عنها) ،أنها قالت : ((

[1] ـ ينظر :المصدر نفسه ـ ١٢ / ١١٩ ، مادة (حرم).

آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه ، فجعل الحرام حلالا ، وجعل في اليمين كفارة .)) [١]

تعني ما كان حَرّمهُ على نفسه من نسائه بالإيلاء عاد فأَحَلَّهُ ، وجعل في اليمين الكفارةَ .

التعريف بسورة التحريم :

ونقصد بالتعريف بالسورة هو: بيان أهدافها، وأهم الأمور التي تضمنتها، والقضايا التي عالجتها ،وكما يأتي:

---

[١] ــ الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ت(٢٠٩ - ٢٧٩هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون- باب ما جاء في الإيلاء - ٣ / ٥٠٤،رقم ١٢٠١ ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت (٣٥٤هـ): مؤسسة الرسالة – بيروت ط/٢ ،سنط/ ١٤١٤ – ١٩٩٣ تحقيق : شعيب الأرنؤوط،الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها - باب الإيلاء - ذكر ما يعمل المرء إذا آلى من امرأته باليمين رقم الحديث (٤٣٤٠) ، سنن ابن ماجه - كتاب الطلاق باب الحرام – رقم الحديث (٢٠٦٨)، سنن البيهقي الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ت(٣٨٤ - ٤٥٨ هـ): مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ،سنط/ ١٤١٤ – ١٩٩٤،تحقيق : محمد عبد القادر عطا- باب من قال لامرأته أنت علي حرام - ٧ / ٣٥٢،رقم الحديث(١٤٨٤٨) .

ـ هي من السور التي تتحدث عن الأمور التشريعية التي تعالج قضايا وأحكاما تتعلق (ببيت النبوة)، وبأمهات المؤمنين أزواج النبي محمد (ﷺ)، لأجل تهيئة البيت المسلم ليكون أُنموذجاً للأسرةِ المسلمةِ.

ـ ما تضمنه سبب نزولها أن أحداً لا يحرم على نفسه ما أحل الله تعالى له لإرضاء أحد ، إذ ليس ذلك بمصلحة له ، ولا للذي يسترضيه ، فإنّما صلاح كل جانب فيما يعود بنفع على نفسه ،أو بنفع إلى غيره نفعاً مرضياً عند الله تعالى.

ـ إن إفشاء السر أمر خطير حينما يكون بين اثنين من المسلمين فما بالك حينما يكون بين الزوجين ، فلا شك انه أعظم خطورة، كونه يهدد الحياة الزوجية بالانفصال مما تكون دواعيه على المجتمع وخيمة .[1]

ـ وتنبيه نساء النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى أن غَيرة الله على نبيّه أعظم من غيرتهن عليه وأسمى مقصداً .

[1] ـ ينظر: التحرير والتنوير ـ ـ ٢٨ / ٣٤٥ .

ـ وتعليم الأزواج أن لا يكثرن من مضايقة أزواجهن ، فإنها ربما أدت إلى الملل، فالكراهية، فالفراق .

ـ تخويف النساء لأجل المحافظة على دوام الحياة الزوجية ، فإن الله خوف نساء النبي (ﷺ) بالإبدال إنْ هُنَّ تظاهرنَ عليه .

ـ وبين ذلك بضرب مثلين من صالحات النساء وضدهن لما في ذلك من العظة لنساء المؤمنين ولأمهاتهم .

ـ وختمت السورة بالحديث عن المرأة الكافرة في عصمة الرجل المؤمن ، وعن المرأة المؤمنة في عصمة الرجل الكافر، تنبيها للعباد بأنه لايغني في الاخرة أحد عن أحد ولا ينفع حسب ولا نسب إذا لم يكن قد عمل صالحا في الحياة الدنيا .[١]

المبحث الاول : تحليل الالفاظ

لما لمعرفة المعنى المعجمي للألفاظ الواردة في الآيات القرآنية المراد تحليلها من أهمية في توضيح المعنى المراد ، والوصول إلى الغاية المنشودة من الدراسة والتحليل ؛لذا أفردت لتحليل الألفاظ مبحثا خاصا بها على النحو الآتي:ـ

[١] ـ ينظر: صفوة التفاسير ـ : سماحة الشيخ / محمد علي الصابوني ـ ٣ / ٣٧٠ .

﴿ الْحُجُرَاتِ ﴾: هي من وقى: والوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره، يقال وقيت الشئ أقيه وقاية ووقاء، والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه.[١]

﴿ قَتَ ﴾ : النفس : هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية. [٢]

﴿ الذَّارِيَاتِ ﴾: أهل الرجل: من يجمعه وإياهم نسب أو دين، أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد، وأهل الرجل في الأصل: من يجمعه وإياهم مسكن واحد، ثم تُجُوّزَ بهِ فقيلَ: أهل الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب، وتُعورِفَ في أسرة النبي (عليه الصلاة والسلام) مطلقا إذا قيل: أهل البيت لقوله عزوجل: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ، وعُبِّرَ بأهل الرجل عن امرأته. [٣]

---

[١] ـ مفردات ألفاظ القرآن ـ الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني ت(٥٠٢) هـ
دار النشر / دار القلم ـ دمشق ـ ٢ / ٥٣٠

[٢] ـ ينظر: التعريفات ،علي بن محمد بن علي الجرجاني ت (٧٤٠ – ٨١٦ هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ط/١ ،سنط ١٤٠٥، تحقيق : إبراهيم الأبياري ـ ١ / ٣١٢

[٣] ـ مفردات ألفاظ القرآن ـ ١ / ٥٥.

﴿ ٱلتَّنُّورُ ﴾ : هي نوعٌ من النار لا يتقد إلا بالناس والحجارة ، كما يتقد غيرها من النيران بالحطب.[١]

﴿ ٱلْجَحِيمُ ﴾: الوقود بالفتح الحطب، والوقود بالضم: الاتقاد وهو الفعل ، قالوا: الوَقُودُ الحطَب يقال ما أَجْوَدَ هذا الوَقُودَ للحطَب قال الله تعالى: ﴿ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [آل عمران: ١٠] ، والوَقَدُ نَفْسُ النَّارِ وَوَقَدَتِ النَّارُ تَقِدُ وَقْداً ووقِدةً ووَقَداناً وَوُقُوداً بالضم ووَقُوداً بالفتح،[٢] وعن سيبويه قال : والأَكثر أَن الضم للمصدر والفتح للحطب. [٣]

---

[١] ـ ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ،تحقيق : عبد الرزاق المهدي ـ ٤ / ٥٧٢ـ ٥٧٣

[٢] ـ الصحاح للجوهري – مادة (وقدَ) ،و لسان العرب – مادة (وقد).

[٣] ـ كتاب سيبويه : أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون
دار الجيل ـ بيروت ـ ٤ / ٤٢.

﴿ الرَّحْمَٰنِ ﴾: (حجر) الحاء والجيم والراء أصل واحد مطَّرد، وهو المنْع والإحاطة على الشيء ، والحَجَرُ الصَّخْرَةُ والجمع في القلة أَحجارٌ وفي الكثرة حِجارٌ وحجارَةٌ قال [١] :

كأَنها من حِجارِ الغَيْلِ أَلبسَها مَضارِبُ الماء لَوْنَ الطُّحْلُبِ التَّرِبِ [٢].

﴿ الْخَالِدِينَ ﴾ : من (لأك) المَلأَكُ والمَلأَكَةُ الرسالة ،وأَلِكْني إلى فلان أَبْلِغْه عني أَصله أَلْئِكْني فحذفت الهمزة وأُلقيت حركتها على ما قبلها وحكى اللحياني [٣] آلَكْتُه إليه في الرسالة أُلِيكه إلاكَةً وهذا إنما هو على إبدال الهمزة إبدالاً صحيحاً ، ومن روى بيت زهير:

---

[١] ــ ويروى (اللزب) بدلا من (الترب)،والقائل هو الشاعر ابن هرمة ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي، أبو إسحاق ت (١٥٠هـ)، شاعر غزل من سكان المدينة،من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية،وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم،قال الاصمعي: ختم الشعر بابن = هرمة.ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيده - ٣ / ١٨٨، و الأعلام لخير الدين الزركلي - ١ / ٥٠

[٢] - ينظر معجم مقاييس اللغة،المؤلف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت(٣٢٩ - ٣٩٥ هـ)،المحقق : عبد السلام محمد هارون : دار الفكر،سنط/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.- مادة(حجر)، ولسان العرب - مادة(حجر)

[٣] - اللحياني هو زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ أبى حفص عمر الشاوى الحفصى اللحيانى القائم بأمر الله صاحب المغرب ولد سنة نيف وأربعين وستمائة وتفقه وأتقن النحو واستوزره ابن عمه المستنصر مدة ثم ملك سنة ٦٨٥ ثم خلع فتوجه الى

إلى الظَّهيرةِ أَمْرٌ بينهم لِيَكُ

فإنه أَراد لِنَكٌ وهي الرسائل فسره بذلك ثعلب ولم يهمز لأَنه حجازي والمَلأَكُ المَلَكُ لأَنه يبلغ الرسالة عن الله عز وجل فحذفت الهمزة وأُلقيت حركتها على الساكن قبلها والجمع ملائكة جمعوه مُتَمَّماً وزادوا الهاء للتأنيث. [1]

﴿ الْجَافِلَةِ ﴾: (غلظ) الغِلْظُ ضدّ الرّقّةِ في الخَلْق والطبْعِ والفِعْل والمَنْطِق والعيْش ونحو ذلك غَلُظَ يَغْلُظ غِلَظاً صار غلِيظاً واستغلظ مثله وهو غَلِيظ وغُلاظ والأُنثى غَلِيظة وجمعها غِلاظٌ . [2]

﴿ شِداد ﴾: من (شدد) والشِّدَّةُ الصَّلابةُ أي في افعالهم جفاء وخشونة لاتأخذهم رأفة في تنفيذ اوامر الله والانتقام من أعدائه ، وهي نَقِيضُ اللِّينِ تكون في الجواهر والأَعراض، والجمع شِدَدٌ عن سيبويه قال : جاء على الأَصل لأَنه لم يُشْبِهِ الفعل ، وقد شَدَّه يَشُدُّه

الحج سنة ٧٠٩ ثم رجع الى القاهرة سنة (٧١٠) ، فجهز معه الناصر عسكرا فملك طرابلس ، ثم توجه الى الاسكندرية ،و استأذن الناصر فى القدوم عليه فاذن له ودخل القاهرة سنة (٧٢١ هـ) وأراد الحج فمرض فاقام بها الى أن مات سنة (٧٢٧ هـ) .
ينظر :البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني- ١ / ٢٣٨ .

[1] ـ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة ت(٣٩٨ – ٤٥٨ هـ)- ٣ / ١٩٦مادة (لأك) ، و لسان العرب – مادة (لأك)
[2] ـ لسان العرب – مادة (غلظ)

ويَشِدُّه شَدّاً فاشْتَدَّ وكلُّ ما أُحْكِمَ فقد شُدَّ وشُدِّدَ وشَدَّدَ هوشيء شَديدٌ مُشتَدٌّ قَوِيٌّ وتقول: شد الله ملكه وشدده، أي قواه [١] .

﴿ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ ﴾: مفردها (عصا)،والعصا أصله من الواو، لقولهم في تثنيته: عصوان، ويقال في جمعه: عصي. وعصوته: ضربته بالعصا، وعصيت بالسيف، وعصى عصيانا: إذا خرج عن الطاعة، وأصله أن يتمنع بعصاه، والجمع عُصاة وعَاصون. والعاصي: الفَصِيل إذا عَصَى أُمَّه في اتِّباعها، ومعنى ﴿ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ ﴾، أي انهم لايخرجون عن طاعة الله. [٢]

﴿ نُوحٍ ﴾ : من(كفر) ، والكاف والفاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنىً واحد، وهو السَّتْر والتَّغطية، يقال لمن غطّى دِرعَه بثوبٍ: قد كَفَر دِرعَه ، والكُفْرُ نقيض الإيمان :﴿ الطُّولِ الْبَحْرِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ ﴾ [غافر:

---

[١] ـ ينظر لسان العرب ـ ٣ / ٢٣٢ـ مادة (شدد)

[٢] ـ ينظر معجم مقاييس ٤ /٣٣٥- مادة (عصا)، مفردات ألفاظ القرآن ـ ٢ / ٩٩ـ ١٠٠

٨٤] ، كَفَرَ بالله يَكْفُر كُفْراً وكُفُوراً وكُفْراناً ، ويقال لأَهل دار الحرب : قد كَفَرُوا أَي عَصَوْا وامتنعوا ، والكُفْرُ كُفْرُ النعمة وهو نقيض الشكر، والكُفْرُ جُحود النعمة وهو ضِدُّ الشكر ، وقوله تعالى : ﴿ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ ﴾ [القصص: ٤٨]،أي جاحدون ، وكَفَرَ نَعْمَةَ الله يَكْفُرها كُفُوراً وكُفْراناً ،وكَفَر بها جَحَدَها وسَتَرها وكافَرَه حَقَّه جَحَدَه ،ورجل مُكَفَّر مجحود النعمة مع إحسانه ،ورجل كافر جاحد لأَنْعُمِ الله مشتق من السّتْر وقيل لأَنه مُغَطًّى على قلبه. (١)

﴿ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ ﴾: من (عذر) العُذْر الحجة التي يُعْتَذر بها والجمع أَعذارٌ يقال اعْتَذَر فلان اعْتِذاراً وعِذْرةً ومَعْذُرة من دِيْنهِ فعَذَرْته وعذَرَ يَعْذُرهُ فيما صنع عُذْراً وعِذْرةً وعُذْرَى ومَعْذُرة والاسم المعِذَرة. (٢)

---

١ ـ ينظر معجم مقاييس اللغة ـ ٥ / ١٩١ – مادة (كفر)، لسان العرب – مادة (كفر)
٢ ـ لسان العرب – مادة (عذر)

﴿ الْمُرْسَلَاتِ ﴾: (جزي) الجَزاءُ المُكافأَة على الشيء جَزَاه به وعليه جَزَاءً وجازاه مُجازاةً وجِزَاءً [١] ،ومنه قول الحُطَيْئة :

منْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يُعْدَم جَوازِيَهُ [٢]

قال ابن جني : فظاهر هذا أن يكون (جَوازِيَه) جمع جازٍ أي لا يعدم شاكرا عليه ، ويجوز أن يكون جمع جزاء أي لا يُعْدَم جَزاءً عليه، وجاز أن يجمع جزاء على جوازٍ لمشابهة المصدر اسم الفاعل. [٣]

﴿ بِسِنِينَ ﴾ من (توب) والتَّوْبةُ الرُّجُوعُ من الذَّنْبِ وفي الحديث :((النَّدَمُ تَوْبةٌ)) [٤]، والتَّوْبُ مثلُه ، وقال الأَخفش :التَّوْبُ

---

[١] ـ لسان العرب – مادة (جزي)
[٢] ـ ديوان الحطيئة ٤/١، وعجز البيت (لا يذهبُ العرفُ بين الله والناس) .
[٣] ـ الخصائص : أبي الفتح عثمان بن جني ت(٣٩٢ هـ)، عالم الكتب- بيروت ،تحقيق: محمد علي النجار - ٢ / ٤٨٩.
[٤] ـ المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ت (٣٢١ - ٤٠٥هـ) دار الكتب العلمية – بيروت،ط/١ ،سنط/ ١٤١١ – ١٩٩٠،تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، ٤ / ٢٧١ ـ رقم ٧٦١٣، باب التوبة والإنابة ، وقال الذهبي في التلخيص: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه اللفظة، وابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري - ١٠ / ٢٨٠:جاء الحديث (الندم توبة)، وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجة ، وصححه الحاكم ، وأخرجه بن حبان من حديث أنس وصححه.انتهى .

جمع تَوْبةٍ مثل عَزْمةٍ وعَزْمٍ ، وتابَ إلى اللهِ يَتُوبُ تَوْباً وتَوْبةً ومَتاباً أَنابَ ورَجَعَ عن المَعْصيةِ إلى الطاعةِ. [١]

﴿ ﴾: من (نصح) ونَصُحَ الشيءُ خَلَصَ, وقيل: من نصاحة الثوب ، والناصحُ الخالص من العسل وغيره وكل شيءٍ خَلَصَ فقد نَصَحَ قال ساعدةُ بن جُؤَيَّةَ الهذلي يصف رجلاً مزج عسلاً صافياً بماءٍ حتى تفرق فيه :

فأَزالَ مُفْرِطَها بأَبيضَ ناصِحٍ من ماءِ أَلْهابٍ بهنَّ التَّأْلَبُ. [٢]

﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾: من التكفير والتكفير: وهو الستر والتغطية حتى يصير العبد بمنزلة من لم يعمل ذنبا اصلا، ويصح أن يكون أصله إزالة الكفر والكفران، نحو: التمريض في كونه إزالة للمرض، وتقذية العين في إزالة القذى عنها. [٣]

﴿ صدق الله ﴾: من (سوأ) ساءَهُ يَسُوءُه سَوْءًا وسُوءًا وسَواءً وسَواءة تقول : رجلٌ أسوَأُ، أي قبيحٌ، وامرأةٌ سَوآء، أي قبيحة،

---

[١] ـ ينظر: الصحاح للجوهري ـ ١ / ٦٦ – مادة (توب)، لسان العرب – مادة (توب)

[٢] ـ ينظر: لسان العرب – مادة (نصح)

[٣] ـ ينظر :مفردات ألفاظ القرآن ـ ٢ / ٣٠٧

ومَساءة ومَسايةً ومَساءً ومَسائِيةً فعل به ما يكره نقيض سَرَّه ، والاسم السُّوءُ بالضم وسُؤْتُ الرجلَ سَوايةً ومَسايةً يخففان أَي ساءَهُ ما رآه مِنّي ، ولذلك سمّيت السَّيِّئة سيّئة. وسمِّيت النار سُوأَى، لقُبْح منظرها، ومعنى يكفر سيئاتكم أي يغفر لكم القبيح من اعمالكم. [١]

﴿ ﴾: جمع (جنن) من جَنَّ الشيءَ يَجُنُّه جَنّاً سَتَره وكلُّ شيء سُتر عنك فقد جُنَّ عنك وجَنَّه الليلُ يَجُنُّه جَنّاً وجُنوناً وجَنَّ عليه يَجُنُّ بالضم جُنوناً وأَجَنَّه سَتَره ، والجَنَّةُ هي دارُ النعيم في الدار الآخرة من الاجْتنان وهو السَّتْر لتَكاثُفِ أَشْجارِها وتظليلها بالتِفافِ أَغصانِها قال وسميت بالجَنَّة وهي المرَّة الواحدة من مَصْدر جَنَّة جَنّاً إذا ستَرَه فكأَنها سترْةٌ واحدةٌ لشدَّةِ التِفافِها وإظْلالِها ، ومنه قول لبيد:

دَرَى باليساري جَنَّةً عبقريَّةً مُسَطَّعَةَ الأعنَاقِ بُلْقَ القَوَادِمِ [٢]

قال يعني بالجَنَّة إبلاً كالبُسْتان ومُسطَّعة من السِّطاع وهي سِمةٌ في العنق. [٣]

﴿ ﴾ جمع (نهر) النون والهاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تفتُّح شيءٍ أو فتحِه. وأنْهَرْتُ الدَّم: فتحتُه وأرسلْته. وسمِّي

---

[١] ـ ينظر: معجم مقاييس اللغة – مادة (سوأ)، لسان العرب - مادة (سوأ)

[٢] ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري ١١٦/١.

[٣] ـ ينظر: لسان العرب - مادة(جنن)

النّهرُ لأنَّه يَنْهَر الأرض أي يشقُّها، والنَّهْرُ والنَّهَرُ واحد الأَنْهارِ ، وفي المحكم النَّهْرُ والنَّهَر من مجاري المياه والجمع أَنْهارٌ ونُهُرٌ ونُهُورٌ ، وأَنشد ابن الأَعرابي :

سُقِيتُنَّ ما زالَتْ بكِرْمانَ نَخْلَةٌ عَوامِرَ تَجْري بينَكُنَّ نُهُورُ. [١]

﴿الرَّحِيمِ قَالَ﴾ : (خزا) خَزَا الرجلَ يَخْزُوه خَزْواً ساسَه وقَهَره ،

وقال ذوالاصبع العدواني [٢] :

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفضَلْتَ في حَسَبٍ يَوْماً ولا أَنْتَ دَيَّاني فتَخْزُوني

معناه للهِ ابنُ عَمِّك، أَي ولا أَنتَ مالك أَمْري فتَسُوسَني ، والمُخْزَى في اللغة المُذَلُّ المَحْقُورُ بأَمْرٍ قد لزمه بحُجَّة ، وكذلك أَخْزَيْته أَلْزَمته حُجَّةً إِذا أَذْلَلْته بها ، والخِزْيُ الهَوان ، ومعنى لايخزي أي لايذل ولا يهين . [٣]

---

[١] ـ ينظر : معجم مقاييس اللغة – مادة (نهر)، ولسان العرب - مادة(نهر)

[٢] ـ ذو الاصبع العدواني (٠٠٠ - نحو ٢٢ ق هـ ٠٠٠ - نحو ٦٠٠ م) حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة، من عدوان، ينتهي نسبه إلى مضر: شاعر حكيم شجاع جاهلي.
لقب بذي الاصبع لان حية نهشت إصبع رجله فقطعها، ويقال: كانت له إصبع زائدة،وعاش طويلا حتى عد في المعمرين،وله حروب ووقائع وأخبار، وشعره ملئ بالحكمة والعظة والفخر، قليل الغزل والمديح، وهو صاحب القصيدة المشهورة التي يقول في أولها: (أأسيد إن مالا ملكت فسر به سيرا جميلا) . ينظر: الأعلام لخير الدين الزركلي - ٢ / ١٧٣.

[٣] ـ ينظر لسان العرب – مادة (خزا)

﴿ ﴾ : من (نبأ) النَّبَأُ الخبر ، والجمع أَنْبَاءٌ ،وإنَّ لفلان نَبَأً أَي خبراً ، والنَبِيءُ المُخْبِر عن الله عز وجل ، يقال نَبَأَ ونَبَّأَ وأَنْبَأَ ، قال سيبويه : وليس من العرب أحد إلا وهو يقول تنبأ مسيلمة [١]، يعني بالهمز غير أَنهم تركوا الهمز في النبيِّ كما تركوه في الذُرِّيَّةِ والبَرِيَّةِ والخابِيةِ، والنبي من أوحي إليه بملك أو ألهم في قلبه أو نبه بالرؤيا الصالحة ، واما الرسول فهو من أوحي إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله. [٢]

﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾: النُّورُ بالضم : الضَّوْءُ أيًّا كانَ أو شُعاعُهُ، وهوالضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار. [٣]

﴿ بِٱللَّهِ ﴾: (غفر) الغَفُورُ الغَفّارُ جلّ ثناؤه وهما من أَبنية المبالغة، ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم يقال اللهمَّ اغفر لنا مَغْفرة وغَفْراً وغُفْراناً وإنك أَنت الغَفُور الغَفّار يا أَهل

---

[١] ـ كتاب سيبويه ـ ٣ / ٤٦٠

[٢] ـ ينظر : لسان العرب ، مادة (نبأ)

[٣] ـ ينظر: القاموس المحيط مادة ـ (نور) ، مفردات ألفاظ القرآن ـ ٢ / ٤٥٨

المَغْفِرة ، وأَصل الغَفْرِ التغطية والستر ، غَفَرَ الله الذنوب أَي سترها. [١]

﴿ ﴾: (جهد) الجيم والهاء والدال أصلُهُ المشقَّة، ثم يُحمَل عليه ما يقارِبُه والجَهْدُ والجُهْدُ الطاقة ، تقول أجهد جَهْدَك ، وقيل الجَهْد المشقة والجُهْد الطاقة جَاهِدِ الْكُفَّارَ بالسيف وَالْمُنَافِقِينَ بالاحتجاج ؛ واستعمل الغلظة والخشونة على الفريقين فيما تجاهدهما به من القتال والمحاجة. [٢]

﴿ ﴾ : من نافَقَ يُنافِق مُنافقة ونِفاقاً ، وسمي المنافقُ مُنافقاً للنَّفَق وهو السَّرَب في الأَرض ، وقيل إنما سمي مُنافقاً لأنه نافَقَ كاليربوع وهو دخوله نافقاءه ، يقال قد نفق به ونافَقَ وله جحر آخر ، وهو اسم إسلاميّ لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به ، وهو الذي يَسْتُرُ كُفْره ويظهر إيمانَه، والمُنافق في الدين ، والنِّفاق بالكسر فعل المنافِق والنِّفاقُ الدخول في الإسلام من وَجْه والخروُج عنه من آخر. [٣]

---

[١] ـ لسان العرب – مادة (غفر)
[٢] ـ ينظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس – مادة (جهد)، لسان العرب – مادة (جهد)
[٣] ـ ينظرلسان العرب – مادة (نفق)

﴿ ﴾: (جهنم) الجِهنّامُ القَعْرُ البعيد وبئر جَهَنَّمٌ وجِهِنَّامٌ بكسر الجيم والهاء بعيدة القَعْر ، وبه سميت جَهَنَّم لبُعْدِ قَعْرِها ، وفي جَهَنَّم قولان قال يونس بن حبيب : وأَكثر النحويين جهنم اسم النار التي يعذّب الله بها في الآخرة وهي أَعجمية لا تُجْرَى للتعريف والعُجْمة ، وقال آخرون جَهَنَّم عربيّ سميت نار الآخرة بها لبُعْد قَعْرِها وإنما لم تُجْرَ لِثقَلِ التعريف وثِقَل التأْنيث [1] .

﴿ الْفَاتِحَةِ ﴾ : من(صير) ، وصارَ الشيء إلى كذا ، يَصيرُ صَيْراً وصَيْرورَةً ، وصِرْتُ إلى فلان مَصيراً ، كقوله تعالى: ﴿ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ ﴾ [آل عمران: ٢٨] ، وهو شاذٌّ، والقياس مَصارٌ مثل مَعاشٌ. وصَيَّرْتُهُ أنا كذا، أي جعلته ، والمَصِير الموضع الذي تَصِير إليه المياه

[1] ـ ينظر: المصدر نفسه- مادة(جهنم)

المبحث الثاني : وجوه القراءات

من المعلوم أن علم القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع ، أو هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله ، والفائدة من هذا كله هو حفظ كتاب الله تعالى من التحريف والتبديل أولا ، مع مايفيد منه المستنبطون على احتلاف مذاهبهم

ومشاربهم في استنباط الاحكام لهداية العباد ، وكذا التسهيل على الأمة [١].

قوله : ﴿ الذَّارِيَاتِ ﴾:قرىء : (وأهلوكم) ، عطفاً على الضَّمير المرفوع بـ (قُواْ) وهو الواو، وحسن العطف الفصل بالمفعول [٢].

قلوله : ﴿ الْجَنَّةِ ﴾ قرأ الجمهور (وقودها) بفتح الواو وقرأ مجاهد والحسن وطلحة وعيسى والفياض بن غزوان وأبو حيوة بضمها ، وقيل هما بمعنى، وقيل الضم مصدر أي ذو وقودها ، والفتح اسم [٣].

---

[١] ينظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر / شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار الكتب العلمية - لبنان سنط/ ١٤١٩هـ١٩٩٨م، ط/١ ، تحقيق : أنس مهرة- ١ / ٣

[٢] - ينظر تفسير الكشاف - ٤ / ٥٧٢، اللباب في علوم الكتاب - ١٩ / ٢٠٥

[٣] - ينظر المحرر الوجيز لابن عطية - ٥ / ٣٠٦

قوله : ﴿ **قال تعالى :** ﴾ قرأ زيد بن علي (توبا نصوحا) من غير تاء [١].

قوله: ﴿ ﴾ قرأ أبو بكر عن عاصم وخارجة عن نافع والحسن والأعرج وعيسى: (نصوحا) بضم النون ، وهو مصدر نصح نصحا ونصوحا. والنصح والنصوح ، كالشكر والشكور ، والكفر والكفور أي : ذات نصوح أو تنصح نصوحاً، وقرأ الجمهور: (نَصوحا) بفتح النون صيغة مبالغة كضروب أسند النصح إليها مبالغة، وهو صفة التائب فإنه ينصح نفسه بالتوبة فيأتي بها على طريقتها ونصبها في القراءة الأولى على المفعول له ، أي لأجل نصح صاحبها أو نعتا على الوصف بالمصدر أي ذات نصح [٢].

قوله: ﴿ **العظيم** ﴾ ، قرأ العامة : بالنصب ، وابن أبي عبلة : بسكون اللام : (ويدخلكم) ، أي بالجزم عطفاً على محل: ﴿ ﴾

---

[١] ـ ينظر تفسير الكشاف ـ ٤ / ٥٧٢

[٢] ـ ينظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، ـ ١ / ٧٤٤.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ كأنه قيل : توبوا يوجب لكم تكفير سيآتكم ويدخلكم [1].

قوله:﴿ أَعُوذُ ﴾ ، قرأ الجمهور: (بأَيمانهم) بفتح الهمزة جمع يمين ، وقرأ سهل بن سعد وأبو حيوة (بإيمانهم) بكسر الألف ، أراد الإيمان الذي هو ضد الكُفر ، وعطف ما ليس بظرف على الظَّرف وهو قوله : ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التحريم: ٨] لأن معنى الظرف الحال ، وهو متعلق بمحذوف . والمعنى : يسعى كائناً بين أيديهم ، وكائناً بسبب إيمانهم.[2]

[1] ـ ينظر التيسير فى القراءات السبع، الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني ت (٣٧١ – ٤٤٤هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت سنط/ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ط/٢ـ ١ / ١٣٥،و اللباب في علوم الكتاب - ١٩ /٢١٢ ، وتفسير الكشاف - ٤ / ٥٧٤

[2] ـ ينظر المحرر الوجيز لابن عطية - ٥ / ٢٣٦ ، واللباب في علوم الكتاب - ١٨ / ٤٦٩

المبحث الثالث : وجوه الاعراب

أفضل ما القارىء إليه محتاج معرفة إعراب القرآن الكريم والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه ؛ ليكون بذلك سالما من اللحن فيه ، مستعينا على أحكام اللفظ به مطلعا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهما لما أراد الله تعالى به من عباده ، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر معاني القرآن وينجلي الإشكال فتظهر الفوائد ويفهم الخطاب ، وتصح معرفة حقيقة المراد [١] .

قوله : (يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ)، يا : حرف نداء ، أيُّ منادى مبني على الضم محله نصب بياء النداء ، ها حرف تنبيه .

قوله:(الذين): اسم موصول مبني على الياء محله نصب نعت لـ (أي) .

قوله: (آمنوا) : فعل وفاعل [٢].

---

[١]- مشكل إعراب القرآن ،المؤلف : مكي بن أبي طالب القيسي ت (٣٥٥ ٤٣٧ هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت ط/ ٢ ، سنط/١٤٠٥،تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، - ١ / ٦٣

[٢]- ينظر : الكشاف - ١ / ١٢١، وتفسير البيضاوي - ١ / ٤٤،و تفسير اللباب لابن عادل - ١ / ٤٠٨

قوله: (قُواْ أَنفُسَكُمْ): ، فعل أمرٌ من الوِقايةِ،فوزنُه (عُوا) لأن الفاءَ حُذِفَتْ لوقوعِها في المضارع بين ياءٍ وكسرةٍ، وهذا محمولٌ عليه، واللامُ حُذِفَتْ حَمْلاً له على المجزوم، بيانه أنَّ أصلَه اوْقِيُوا كاضْرِبوا فحُذِفَتِ الواوُ التي هي فاءٌ لِما تقدَّمَ، واستُثْقِلَتِ الضمةُ على الياء فحُذِفَتْ، فالتقى ساكنان، فحُذِفَتْ الياءُ وضُمَّ ما قبل الواوِ لتصِحَّ. وهذا تعليلُ البَصْريين. ونقل مكيٌّ عن الكوفيين: أنَّ الحذفَ عندهم فرقاً بين المتعدي والقاصر فحُذِفت الواوُ التي هي فاءٌ في (يَقي ويَعِدُ) لتعدِّيهما، ولم تُحْذَفْ من(يَوْجَل) لقُصوره. قال: ويَرِدُ عليهم نحو: (يَرِمُ) فإنه قاصرٌ ومع ذلك فقد حذفوا فاءَه. قلت: وفي هذا نظرٌ؛ لأنَّ يَوْجَل لم تَقَعْ فيه الواوُ بين ياءٍ وكسرةٍ لا ظاهرةٍ ولا مضمرةٍ. فقلت: (ولا مضمرة) تحرُّزاً مِنْ يَضَعُ ويَسَعُ ويَهَبُ [١].

قوله : (أنفُسَكُمْ) مفعول به أول للفعل (قوا) منصوب بالفتحة ، وهو مضاف وضمير الخطاب مضاف إليه والميم علامة الجمع . [٢]

قوله : (وَأَهْلِيكُمْ) ، الواو حرف عطف و(وَأَهْلِيكُمْ) معطوف على قوله (أنفُسَكُمْ)،وهو منصوب بالياء، واما على قراءة من قرأ (وأهلوكم) فهومعطوفٌ على واو (قُواْ) وحسن العطف للفاصل ،

[١] ـ ينظر : مشكل إعراب القرآن ـ ٢ / ٧٤٣ـ ٧٤٤، واللباب في علوم الكتاب ـ ١٩ / ٢٠٤ ـ ٢٠٥، والدر المصون في علم الكتاب المكنون ـ ١٧ / ١٣٨.

[٢] ـ ينظر : اللباب في علوم الكتاب ـ ١٩ / ٢٠٤

قال الزمخشري (فإن قلت : أليس التقدير : قوا أنفسكم ، ولِيَقِ أهلوكم أنفُسَهم ؟ قلت : لا ، ولكن المعطوف مقارن في التقدير للواو ، وأنفسكم واقع بعده ، فكأنه قيل : قوا أنتم وأهلوكم أنفسكم لما جمعت مع المخاطب الغائب غلبته عليه ، فجعلت ضميرهما معاً على لفظ المخاطب) [١] .

قوله : (ناراً) ،مفعول به ثانٍ لـ (قوا) [٢].

قوله: (وقُودُهَا النَّاسُ)،جملة من مبتدأ وخبر صفة لـ (نَاراً) [٣].

قوله: (عَلْيهَا مَلائكَةٌ) ، ايضا صفة لـ (ناراً)، ويجوز أن يكون فقط (عَلْيهَا). هوالصفة، و(مَلائكَةٌ) فاعل ، ويجوز أن تكون حالاً لتخصيصها بالصفة الأولى [٤].

قوله: (لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ) هو في موضع رفع على النعت أو في محل نصب حال [١] .

---

[١] ـ تفسير الكشاف ـ ٤ / ٥٧٢، وينظر تفسير البحر المحيط ـ العلامة أبو حيان الأندلسي ت(٦٥٤ ـ ٧٤٥هـ) دار الفكر ـ ٨ / ٢١٩، واللباب في علوم الكتاب ـ ١٩ / ٢٠٥.

[٢] ـ ينظر: اللباب في علوم الكتاب ـ ١٩ / ٢٠٥، الدر المصون في علم الكتاب المكنون ـ ١٧ / ١٣٨.

[٣] ـ ينظر :المصدر نفسه ١٩ / ٢٠٥، الدر المصون في علم الكتاب المكنون ـ ١٧ / ١٣٨.

[٤] ـ ينظر: اللباب في علوم الكتاب ـ ١٩ / ٢٠٥.

قوله: (مَآ أَمَرَهُمْ)، يجوز أَنْ تكونَ (ما) بمعنى الذي، والعائدُ محذوفٌ أي ما أَمَرَهموه، والأصلُ: به. لا يُقال: كيف حَذَفَ العائدَ المجرورَ ولم يَجُرَّ الموصولَ بمثله؟ لأنه يَطَّردُ حَذْفُ هذا الحرفِ فلم يُحْذَفْ إلاَّ منصوباً، وأن تكونَ مصدريةً، ويكونَ مَحَلُّها بدلاً من اسمِ الله بدلَ اشتمالٍ، كأنه قيل: لا يَعْصُون أَمْرَه[٢].

قوله: (نَّصُوحاً): على قراءة ابي بكر(نُصُوحا) بضم النون وهو مصدرٌ لـ (نَصَحَ) يقال: نَصَحَ نُصْحاً ونُصوحاً نحو: كَفَرَ كُفْراً وكُفوراً، وشَكَر شُكراً وشُكوراً،وفي انتصابِه أوجهٌ، أحدها : أنه مفعول له ، أي : لأجل النصح الحاصل نفعه عليكم .

والثاني : أنه مصدر مؤكد لفعل محذوف ، أي : ينصحهم نصحاً .

الثالث : أنه صفة لها ، إما على المبالغة على أنها نفس المصدر ، أو على حذف مضاف ، أي : ذات نصوح [٣] .

قوله: {وَيُدْخِلَكُمْ} قراءةُ العامةِ بالنصبِ عطفاً على (يُكَفِّر)، وابنُ أبي عبلة بسكون الراء، فاحتمل أَنْ يكونَ من إجراء المنفصل مُجْرَى

---

[١]- ينظر : التبيان في إعراب القرآن - ٢ / ٢٦٥، واللباب في علوم الكتاب - ١٩ / ٢٠٥.

[٢] - ينظر تفسير الكشاف - ٤ / ٥٧٣،و الدر المصون في علم الكتاب المكنون - ١٧ / ١٣٩.

[٣] - ينظر اللباب في علوم الكتاب - ١٩ / ٢٠٩- ٢١٠،و الدر المصون في علم الكتاب المكنون - ١٧ / ١٤٠.

المتصل، فسَكَنَتِ الكسرةُ؛ لأنه يُتَخيل من مجموع (يُكَفِّرَ عنكم) مثل: نِطَع وقِمَع فيقال فيهما: نِطْع وقِمْع، ويُحتمل أَنْ يكونَ عطفاً على محلِّ "عسى أَنْ يُكَفِّر" كأنه قيل: تُوبوا يُوْجبْ تكفيرَ سيئاتِكم ويُدْخِلْكم، قاله الزمخشري، يعني أنَّ (عسى) في محلِّ جزم جواباً للأمر؛ لأنه لو وقع موقعَها مضارع لأصبح مجزوما كما مَثَّل به الزمخشري، وفيه نظرٌ؛ لأَنَّ (عسى) لا تقع جواباً لأنها للإنشاء[١] .

قوله تعالى : (يَوْمَ لا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِىَّ) صار اليوم منصوبا بنزع الخافض يعني يكفر عنكم في يوم لا يخزي الله النبي [٢].

وقيل : (يَوْمَ) منصوب بقوله : (يدخلكم) ، أو بإضمار اذكُرْ [٣]

قوله: (وَالَّذِينَ آمَنُواْ) يجوز فيه وجهان أحدُهما: أن يكونَ مَنْسوقاً على النبيِّ أي: ولا يُخْزي الذين آمنوا.

والثاني: أن يكونَ مبتدأ، وخبره (نُورُهم يَسْعى)، و (يقولون) خبرٌ ثانٍ أو حال. [١].

---

[١] ـ ينظر: تفسير الكشاف ـ ٤ / ٥٧٣، والدر المصون في علم الكتاب المكنون ـ ١٧ / ١٤٠.

[٢] ـ ينظر :بحر العلوم ـ ٣ / ٤٤٨.

[٣] ـ ينظر :تفسير الكشاف ـ ٤ / ٥٧٤، وتفسير الرازي ـ ٣٠ / ٥٧٧، والدر المصون في علم الكتاب المكنون ـ ١٧ / ١٤٠.

قوله تعالى: (نُورُهم يسعى) مستأنفاً أو حالاً إذا أُعرب قوله تعالى:(وَالَّذِينَ آمَنُواْ) عطفا على قوله : (لا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِىَّ) ، واذا أُعرب قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُواْ) مبتدأ يكون قوله (نُورُهم يسعى) خبرا له [٢].

قوله تعالى: (بين أيديهم) ، ظرفٌ للسَّعْي، ويجوزُ أَنْ يكونَ حالاً مِنْ (نورُهم) [٣].

قوله تعالى : (وَبِأَيْمَانِهِم) ، أي: وفي جهةِ أيمانهم، وهذه قراءةُ العامَّةِ أعني بفتح الهمزةِ جمع يَمين، وقيل: الباءُ بمعنى (عن) ، أي: عن جميعِ جهاتِهم، وإنما خَصَّ الأَيمانَ لأنها أشرفُ الجهاتِ، وقرأ أبو حيوةَ ،وسهلُ بن شعيب بكسرِها، وهذا المصدرُ معطوفٌ على الظرفِ قبلَه، والباءُ سببيةٌ، أي: يسعى كائناً بسبب إيمانهم. أو تقديرُه: وبإيمانِهم استحقُّوه، أو بإيمانهم يُقولون ربنا [٤].

---

[١] ـ ينظر : الدر المصون في علم الكتاب المكنون ـ ١٧ / ١٤٠.

[٢] ـ ينظر : الدر المصون في علم الكتاب المكنون ـ ١٧ / ١٤٠.

[٣] ـ ينظر : المصدر نفسه ـ ١٧ / ٢٤

[٤]ـ ينظر التبيان في إعراب القرآن ـ ٢ / ٢٦٥ ، الدر المصون في علم الكتاب المكنون ـ ١٧ / ٢٤.

قوله تعالى : (يقولون) خبرٌ ثانٍ ، ويجوز أن يكون حالا ،ويجوز أن يكون مستأنفا [١].

قوله تعالى :(واغلظ عليهم ومأواهم جهنم) قال أبو البقاء : إن قيل كيف حسنت الواو هنا والفاء أشبه بهذا الموضع؟ ففيه ثلاثة أجوبة:

أحدها أنها واو الحال، والتقدير افعل ذلك في حال استحقاقهم جهنم، وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم.

والثانى : أن الواو جيء بها تنبيها على إرادة فعل محذوف تقديره: واعلم أن مأواهم جهنم.

والثالث أن الكلام محمول على المعنى، والمعنى: أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة ، وعذاب الآخرة بجعل جهنم مأوى لهم [٢].

وبعد أن عرض ابن عادل قول ابي البقاء قال : ولا حاجة إلى هذا كُلِّه ، بل هي جملةٌ استئنافية [٣].

---

[١] ـ ينظر :التبيان في إعراب القرآن ـ ٢ / ٢٦٥، والدر المصون في علم الكتاب المكنون ـ ١٧ / ١٤٠

[٢] ـ التبيان في إعراب القرآن ـ ٢ / ١٨ ، وينظر اللباب في علوم الكتاب ـ ١٠ / ١٤٧

[٣] ـ اللباب في علوم الكتاب ـ ١٠ / ١٤٧.

المبحث الرابع : الوجوه البلاغية

إن العرب أمة جبلت على ذكاء القرائح وفطنة الأفهام ، فعلى دعامة فطنتهم وذكائهم أقيمت أساليب كلامهم ، وبخاصة كلام بلغائهم ، ولذلك كان الإيجاز عمود بلاغتهم لاعتماد المتكلمين على

أفهام السامعين فكثر في كلامهم : المجاز ، والاستعارة ، والتمثيل ، والكناية ، والتعريض ،وغيرها من اساليب البلاغة ، والقصد من ذلك كله اختصار العبارات وغزارة المعاني ، والتعبير عما في نفس المتكلم بأوضح عبارة وأخصرها ليسهل اعتلاقها بالأذهان ؛ فما بالك والقرآن وحي من عالم الغيب والشهادة ولا سيما وقد أراد الله سبحانه أن يجعله آية على صدق رسوله (ﷺ)وتحدى بلغاء العرب بمعارضة أقصر سورة منه، فقد نسج نظمه نسجا بالغا منتهى ما تسمح به اللغة العربية من الدقائق واللطائف لفظا ومعنى ، فجاء القرآن على أسلوب أبدع مما كانوا يعهدون وأعجب ، فأعجز بلغاء المعاندين عن معارضته ولم يسعهم إلا الإذعان ،لذلك يجب على الباحث في آيات القرآن ان يبين ما فيه من البيان والبديع والمعاني بحسب إدراكه وفهمه ؛ليعلم ما في القرآن من الاعجازالبياني [١] ، واليك بعضا من الوجوه البلاغية التي تضمنتها آيات البحث لمعرفة الاعجاز البياني فيها .

قوله تعالى : (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) المجاز المرسل وهو ذكر المسبب وأراد السبب أي لازموا على الطاعة ، لتقوا أنفسكم وأهليكم من عذاب الله . [٢]

---

[١] ـ ينظر التحرير والتنوير ـ ١ / ٩٣.
[٢] ـ صفوة التفاسير لمحمد الصابوني ـ ٣ / ٣٧٦.

قوله : (تَوْبَةً نَّصُوحاً) وصفت التوبة بالنصح على الإسناد المجازى ؛ والنصح : صفة التائبين ، وهو أن ينصحوا بالتوبة أنفسهم ، فيأتوا بها على طريقها متداركة للفرطات ماحية للسيئات[١] .

صيغ المبالغة في قوله: (نصوحا)، (قدير).[٢]

قوله: (نُورُهم يسعى بين أيديهم وَبِأَيْمَانِهِم)

قال الضحاك بن مزاحم قوله: (نُورُهم) ، هي استعارة عبارة عن الهدى والرضوان الذي هم فيه، أي : يسعى إيمانهم وعملهم الصالح بين أيديهم ، وفي أيمانهم كتب أعمالهم ، فـ (الباء) على هذا بمعنى(في) ، ويجوز على هذا أن يوقف على (بين أيديهم) ولا يوقف إذا كانت بمعنى (عن).[٣]

---

[١] ـ تفسير الكشاف ـ ٤ / ٥٧٣

[٢] ـ صفوة التفاسير لمحمد الصابوني ـ ٣ / ٣٧٦.

[٣] ـ ينظر المحرر الوجيز لابن عطية ـ ٥ / ٢٣٦، واللباب في علوم الكتاب ـ ١٨ / ٤٦٨، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،المؤلف : محمد بن محمد العمادي أبو السعود ت(٨٩٨ ـ ٩٨٢هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٨ / ٢٠٧.

المبحث الخامس : المناسبة

المناسبة فى اللغة : المقاربة وفلان يناسب فلانا أى يقرب منه ويشاكله [١] ، واما المناسبة في الاصطلاح : فهي علم شريف تحزر به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول ، وفائدتها : جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير

[١] ـ ينظر : القاموس المحيط ـ ١ / ١٧٦

التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء.[١] واليك بعض ما قاله اهل العلم في مناسبة الايات لما قبلها من الايات ، وكذا لما بعدها :

أولاً: مناسبة الآيات لما قبلها:-

قال البقاعي في مناسبة الايات لما قبلها : ولما أبلغ سبحانه في عتاب أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) مع صيانتهن عن التسمية إكراماً له (صلى الله عليه وسلم) وَعُلِمَ اتصافهن بهذه الصفات العظيمة على سبيل الرسوخ من دوام صحبته (صلى الله عليه وسلم) لهن ليكن من جملة أزواجه في الجنة وكان اتصافهن بذلك الذي أداهن إلى السعادة العظمة إنما هو بحسن تأديب أوليائهن لهن ، وإكمال ذلك الأدب بحسن عشرته (صلى الله عليه وسلم) وتأدبهن بكريم أخلاقه ،أثمر ذلك أمر الأمة بالتأسي به في هذه الأخلاق الكاملة والتأسي بأوليائهن في ذلك ليعرفن حق الله وحق الأزواج فيحصل بذلك صلاح ذات البين المثمرات للخير كله فقال تعالى متبعاً لهذه الموعظة الخاصة بموعظة عامة دالة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للأقرب فالأقرب (يا أيها) مخاطبة لأدنى الأسنان إشارة إلى أن من فوقهم تأسى من حين

[١] ـ البرهان في علوم القرآن - (ج ١ / ص ٣٥ـ ٣٦)

دخوله في الإسلام فهو غني عن امر جديد (الذين آمنوا) أي أقروا بذلك (قوا أنفسكم) أي اجعلوا لها لينه لمن يستحق اللين من الخلق تعظيماً للخالق فعاملوه قبل كل شيء بما يعاملكم به من الأدب ، وكذا كونوا مع بقية الخلق .[١]

ثانيا : مناسبة الايات لما بعدها:ـ

وأما فيما يخص مناسبة الايات لما بعدها فيقول برهان الدين البقاعي: (ولما كان أمر الاستئصال في الإنجاء والإهلاك أشبه شيء بحال أهل الآخرة في الدينونة بالعدل والفضل ، وكان المفتتح به السورة عتاب النساء ، ثم أتبع بالأمر بالتأديب لجميع الأمة إلى أن ختم بهلاك المخالف في الدارين ، وكان للكفار قرابات بالمسلمين وكانوا يظنون أنها ربما تنفعهم ، وللمسلمين قرابات بالكفار وكانوا ربما توهموا أنها تضرهم ، قال مجيباً لما يتخيل من ذلك تأديباً لمن ينكر عليه (صلى الله عليه وسلم) من النساء وغيرهن : (ضرب الله) أي الملك الذي أحاط بكل شيء قدرة وعلماً (مثلاً) يعلم به من فيه قابلية العلم ويتعظ به من له أهلية الاتعاظ)[٢]

---

[١] ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ت (٨٠٩ – ٨٨٥ هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت سنط/ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥ م تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي ـ ٨ / ٥١، وينظر تفسير البحر المحيط ـ ٨ / ٢١٩.

[٢] ـ نظم الدرر ـ ٨ / ٥٧.

المبحث السادس : المعنى العام

ولما وعظ الله سبحانه وتعالى زوجات الرسول(صلى الله عليه وسلّم) موعظة خاصة ، أتبع ذلك بموعظة عامة للمؤمنين ،فقال الحق جلّ جلاله : ﴿ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ

الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ ﴾ [التحريم: ٦]،قال خيثمة : كل شيء في القرآن: ﴿ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ ﴾ ففي التوراة يا أيها المساكين ،وقال ابن مسعود : إذا قال الله :چ ۈ ۇ ۆ ۆ چ فارعها سمعك فإنه خير تؤمر به أو شر تنهى عنه ، وقال الزهري : إذا قال الله تعالى : :چ ۈ ۇ ۆ ۆ چ افعلوا ، فالنبي(ﷺ) منهم . أي :اجعلوا بين انفسكم وبين النار وقاية فنَجُّوها من النار ، بترك المعاصي وفعل الطاعات ، (وأهليكم) أي اعملوا بطاعة الله، واتقوا معاصي الله، ومروا أهليكم بالذكر ينْجيكم الله من النار،وأن تأمروهم بما امركم الله به ، وتنهوهم عما نهاكم الله عنه [1] ؛ لأن رب المنزل راع وهو مسؤول عن رعيته ،وثبت عن رسول الله (ﷺ) انه قال : ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا

[1] - ينظر :جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري ت (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة،ط/١ ، سنط/١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م - ٢٣ / ٤٩١.

وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .)) [١] ، ومعنى وقايتهم : حملهم على طاعته وإلزامهم أداء ما فرض عليهم. ودخل الأولاد في {وَأَهْلِيكُمْ} . وقيل : دخلوا في {أَنفُسَكُمْ} لأن الولد بعض من أبيه ، فيعلمه الحلال والحرام ويجنبه المعاصي. قال القشيري : بأن تُظهِروا من أنفسكم الطاعات ليتعلموا منكم ويقتدوا بأفعالكم [٢].

قوله: ﴿ ٱلْقَبَٰٓئِرِ ٱلطُّوَلِ ٱلْبَحْرِ ٱلْقَبَٰٓئِرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [التحريم: ٦] والوقود ما توقد به النار يعني حطبها ﴿ ٱلْقَبَٰٓئِرِ ﴾ إذا صاروا إليها، وحطبها ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ قبل أن يصير الناس إليها وهي حجارة الكبريت ،أي انها نوع من النار لا يتقد إلا بالناس والحجارة ، كما يتقد غيرها من النيران بالحطب . وعن ابن عباس رضي الله عنهما

---

[١] ـ الجامع الصحيح المختصر،المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت(٢٥٦ هـ)
دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت،ط/٣ ، سنط/ ١٤٠٧ – ١٩٨٧،تحقيق : د. مصطفى ديب البغا - (رقم ٤٨٩٢، باب { قوا أنفسكم وأهيلكم نارا } / التحريم ٦)

[٢] ـ ،ينظر النكت والعيون - ٦ / ٤٣، تفسير البحر المحيط - ٨ / ٢١٩.

: هي حجارة الكبريت ، وهي أشدّ الأشياء حراً إذا أوقد عليها وربما يراد بها جميع الحجارة .[١]

قوله : ﴿ الْوَاقِعَةِ الْجَادِلِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ ﴾ [التحريم: ٦]،يعني الزَّبَانية ، غلاظ القلوب لا يرحمون إذا استرحموا ، خلقوا من الغضب ، وحبب إليهم عذاب الخلقِ ، كما حبب لبني آدم الطعام ، والشراب ﴿ الْحَشْرِ ﴾ ، أي : شداد الأبدان وقيل : غلاظ الأقوال شدادُ الأفعالِ ،وقيل :﴿ الْمُجَادَلَةِ ﴾ في أخذهم أهل النار (شِدادٌ) عليهم ، يقال : فلان شديد على فلان ، أي : قوي عليه يعذبه بأنواع العذاب . وقيل : أغلاض أجسامهم ضخمة (شِدادٌ ﴾ أي : أقوياء ، ولا يبعد أن يكونوا بهذه الصفات في خلقهم أو في أفعالهم بأن يكونوا أشداء على أعداء الله رحماء على أولياء الله كما قال تعالى : ﴿ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح/ ٢٩] [٢].

قال ابن عبَّاس : مابين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة . [٣]

قوله : ﴿ الْمُبْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ ﴾ [التحريم: ٦]، قال الزمحشري : فإن قلت : أليست الجملتان

[١] ـ بحر العلوم ـ ٣ / ص ٤٤٧، تفسير الكشاف ـ ٤ / ٥٧٢.
[٢] ـ ينظر مفاتيح الغيب ـ ٣٠ / ٤١
[٣] ـ ينظر النكت والعيون ـ ٦ / ص ٤٥، اللباب في علوم الكتاب ـ١٩ / ٢٠٨

في معنى واحد ؟ قلت : لا ، فإنّ معنى الأولى أنهم يتقبلون أوامره ويلتزمونها ولا يأبونها ولا ينكرونها ، ومعنى الثانية : أنهم يؤدون ما يؤمرون به لا يتثاقلون عنه ولا يتوانون فيه . فإن قلت : قد خاطب الله المشركين المكذبين بالوحي بهذا بعينه في قوله تعالى : ﴿ الْمُدَّثِّرُ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الْإِنفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الْإِنشِقَاقِ ﴾ [البقرة: ٢٤]، وقال : ﴿ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ ﴾ [البقرة: ٢٤]، فجعلها معدّة للكافرين ، فما معنى مخاطبته به بالمؤمنين ؟ قلت : الفساق وإن كانت دركاتهم فوق دركات الكفار ، فإنهم مساكنون الكفار في دار واحدة فقيل للذين آمنوا : قوا أنفسكم باجتناب الفسوق مساكنة الكفار الذين أعدت لهم هذه النار الموصوفة . ويجوز أن يأمرهم بالتوقي من الارتداد ، والندم على الدخول في الإسلام ، وأن يكون خطاباً للذين آمنوا بألسنتهم وهم المنافقون ؛ ويعضد ذلك قوله تعالى على أثره ﴿ الْمَلَكُ ﴾[1]

[1] ـ تفسير الكشاف ـ ٤ / ٥٧٣ .

قوله : ﴿ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ ﴾ التحريم: ٧

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله يوم القيامة للذين جحدوا وحدانيته في الدنيا ﴿ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ ﴾ ، أي لما ذكر شدة العذاب بالنار ، واشتداد الملائكة في انتقام الأعداء ، فقال : ﴿ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ ﴾ أي يقال لهم : لا تعتذروا اليوم إذ الاعتذار هو التوبة ، والتوبة غير مقبولة بعد الدخول في النار ، فلا ينفعكم الاعتذار ، وقوله تعالى : ﴿ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ ﴾ يعني إنما أعمالكم السيئة ألزمتكم العذاب أي انكم تثابون اليوم، وذلك يوم القيامة، وتعطون جزاء أعمالكم التي كنتم في الدنيا تعملون، فلا تطلبوا المعاذير منها [1].

[1] ـ ينظر :جامع البيان للطبري - ٢٣ / ٤٩٢.

قوله : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى : ﴿ ﴾ [التحريم: ٨]،وروى سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال سئل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عن التوبة النصوح فقال: (هو الرجل يتوب من عمل السوء ثم لا يعود إليه أبدا [١].) وروي عن ابن عباس أنه قال توبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والإضمار أن لا يعود إليها، ووصفت التوبة بالنصح على الإسناد المجازى ؛ والنصح : صفة التائبين ، وهو أن ينصحوا بالتوبة أنفسهم ، فيأتوا بها على طريقها متداركة للفرطات ماحية للسيئات [٢]،وسمع عليّ أعرابياً يقول : اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك ، فقال : (يا هذا إن سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين ، قال : وما التوبة ؟ قال : يجمعها ستة أشياء : على الماضي من الذنوب الندامة ، وعلى الفرائض الإعادة ، ورد المظالم واستحلال الخصوم ، وأن يعزم على أن لا يعودوا ، وأن تدئب

---

[١] ـ بحر العلوم ـ ٣ / ٤٤٨.

[٢] ـ ينظر : تفسير الكشاف ـ (ج ٤ / ص ٥٧٣)

نفسك في طاعة الله كما أدأبتها في المعصية ، وأن تذيقها مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعاصي.)[١]

قوله : ﴿ عسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ ، (عَسَى) من الله واجبةً ، وهو معنى قوله - عليه الصلاة والسلام - : ((التَّائِبُ من الذَّنْبِ كمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ)) [٢]، وهي إطماعٌ من الله تعالى لعباده في مغفرة الذنوب ودخول الجنة ، وتكفير السيئات : غفرانها ، وهو مبالغة في كَفَر المخفف المتعدي الذي هو مشتق من الكَفر بفتح الكاف ، أي الستر .. [٣]

وقوله : ﴿ يَوْمَ لا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِىَّ ﴾ و(لا) تعريض لمن أخزاهم الله من أهل الكفر والفسق واستحماد للمؤمنين على أنه عصمهم من مثل حالهم ، والخزي : هو عذاب النار ، وحكى الله تعالى عن إبراهيم (عليه السلام) قوله : ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾ ﴿

[١] - تفسير البحر المحيط لأبي حيان - ٨ / ٢٢٠

[٢] ـــ سنن ابن ماجه ،المؤلف : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣هـ)،الناشر : دار الفكر – بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، - (ج ٢ / ص ١٤١٩، ٤٢٥٠ ، باب ذكر التوبة)، قال السندي الحديث ذكره صاحب الزوائد في زوائده وقال إسناده صحيح .

[٣] - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - ١٨ / ٢٠٠، والتحرير والتنوير - ٢٨ / ٣٦٩

[الشعراء: ٨٧] على أن انتفاء الخزي يومئذٍ يستلزم الكرامة ،إذ لا واسطة بينهما كما أشعر به قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] .

وفي صلة ﴿ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ [التحريم: ٨] ، إيذان بأن سبب انتفاء الخزي عنهم هو إيمانهم .

ومعية المؤمنين مع النبي (صلى الله عليه وسلم) صحبتهم النبي (صلى الله عليه وسلم)،و(مع) يجوز تعلقها بمحذوف حال من ﴿ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ أي حال كونهم مع النبي في انتفاء خزي الله عنهم فيكون عموم ﴿ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ مخصوصاً بغير الذين يتحقق فيهم خزي الكفر وهم الذين ارتدوا وماتوا على الكفر،وفي هذه الآية دليل على المغفرة لجميع أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) [١] .

[١] ـ ينظر : المحرر الوجيز لابن عطية- ٥ / ٣٠٨

قوله: ﴿ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمَ أَعُوذُ ﴾ [التحريم: ٨]،وقوله :﴿ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ﴾ هو خبر للمبتدأ الذي هوقوله : ﴿ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ ، ويبقى النبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا مفضلا بانه لا يخزيه في رد الشفاعة ، والإخزاء الفضيحة ، أي لا يفضحهم بين يدي الكفار ، ويجوز أن يعذبهم على وجه لا يقف عليه الكفرة وقوله :﴿ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمَ ﴾ أي عند المشي ﴿ أَعُوذُ ﴾ عند الحساب ، لأنهم يؤتون الكتاب بأيمانهم وفيه نور وخير ، ويسعى النور بين أيديهم في موضع وضع الأقدام وبأيمانهم ، لأن خلفهم وشمالهم طريق الكفرة (١). .

وقوله: ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ ﴾ [التحريم: ٨] ،قال الحسن بن أبي الحسن هو عندما يرون من انطفاء نور المنافقين ، وقيل يقول من أعطي من النور بقدر ما يرى قدميه فقط. (٢)

---

[١] - - ينظر : تفسير الرازي - ٣٠ /٥٧٥

[٢] ــ ينظر : اللباب في علوم الكتاب - ١٩ / ٢١٢، التحرير والتنوير ــ ٢٨ / ٣٧٠

قوله :﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ سُوْرَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ ﴾ [التحريم: ٩]، هذه الآية تأكيد لأمر الجهاد ، وفضله المتقدم والمعنى دم على جهاد الكافرين ، والتشديد في دين الله. فأمره أن يجاهد الكفار بالسيف والمواعظ الحسنة والدعاء إلى الله. والمنافقين بالغلظة وإقامة الحجة ؛ وأن يعرفهم أحوالهم في الآخرة ، وأنهم لا نور لهم يجوزون به الصراط مع المؤمنين. وقال الحسن : أي جاهدهم بإقامة الحدود عليهم ؛ فإنهم كانوا يرتكبون موجبات الحدود. وكانت الحدود تقام عليهم، ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ يرجع إلى الكافرين ،والمنافقين ﴿ سُوْرَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ ﴾ أي : المرجع. [1]

الخاتمة :▪

[1] ـ ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ـ ١٨ / ٢٠١، المحرر الوجيز لابن عطية ـ ٥ / ٣٠٨

وخلصت في نهاية البحث الى النتائج الاتية :

ـ ان السورة مأخوذة من سور البناء ؛لانها تحيط بصاحبها وتحفظه كما يحيط السور بمن يقطنه .

ـ عبر بأهل الرجل عن امرأته.

ـ سمي الملك ملكا ؛ لانه يبلغ الرسالة عن الله سبحانه.

ـ المعنى اللغوي لكفر هو من الستر والتغطية.

ـ سميت السيئة سيئة ، وسميت النار سوأى لقبح منظرها .

ـ الجنة اصلها من جنن أي جن الشيء اذا ستره .

ـ وصفت التوبة بالنصح على الاسناد المجازي .

هذا ماقدرت عليه فان احسنت فذلك من توفيق الله وان كانت الاخرى فهو جهد بشري لايخلو من الهفوات .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الناصح الامين وعلى آله واصحابه اجمعين.

المصادر والمراجع :

ـ القرآن الكريم

ـ الإتقان في علوم القرآن المؤلف : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت(٩١١هـ): دار الفكر - لبنان – سنط/١٤١٦هـ-١٩٩٦م،ط/١ : ، تحقيق : سعيد المندوب.

ـ الأدب المفرد - المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ت(٢٥٦هـ) ، : دار البشائر الإسلامية – بيروت،ط/٣ ، ١٤٠٩ – ١٩٨٩،تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي.

ـ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ت(٧٠٠ - ٧٤٩ هـ) دار الكتب العلمية - لبنان – سنط/١٤١٩هـ١٩٩٨م، ط/١، تحقيق : أنس مهرة

ـ أحكام القرآن،المؤلف : أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر(٣٠٥ - ٣٧٠هـ) ،الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٤٠٥ ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي.

ـ تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، المؤلف : محمد بن محمد العمادي أبو السعود،ت (٨٩٨ - ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت .

ـ أسباب النزول تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ت (٤٦٨ هـ)، دار الباز للنشر والتوزيع عباس أحمد الباز مكه المكرمة،سنط/ ١٣٨٨ هـ ـ ٩٦٨ م الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ١٤،شارع جواد حسني ـ القاهرة

ـ الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت(٣١٦)، مؤسسة الرسالة – بيروت ط/٣ ،سنط/ ١٩٨٨تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي-

ـ الجامع لأحكام القرآن المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ) ،المحقق : هشام سمير البخاري، الناشر : دار عالم الكتب، الرياض،

ـ املاء ما من به الرحمن، المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت(٥٣٨ – ٦١٦ هـ)

ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي ت (٦٨٥هـ) ،دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ،ط/٤ ، سنط/١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

ـ : البحر المحيط ـ المؤلف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (٦٥٤ – ٧٤٥هـ) : دار الكتب العلمية ـ لبنان/ بيروت ـ

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ،ط:١ تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض،شارك في التحقيق ١- د.زكريا عبد المجيد النوقي،٢- د.أحمد النجولي الجمل

- البحر المديد - المؤلف : أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس ت (١١٦٠ - ١٢٢٤ هـ) دار النشر / دار الكتب العلمية - بيروت

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،لمحمد بن علي الشوكاني ت (١١٧٣هـ - ١٢٥٠هـ).

- البرهان في علوم القرآن المؤلف : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى : ٧٩٤هـ)، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،الطبعة : الأولى ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م الناشر : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ،(ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان -

- التبيان في إعراب القرآن ،المؤلف : أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله (٥٣٨ - ٦١٦ هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي .

- التحرير والتنوير: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ت (١٢٩٦ - ١٣٩٣ هـ) دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م.

- التعريفات ،علي بن محمد بن علي الجرجاني ت (٧٤٠ - ٨١٦ ه) ، دار الكتاب العربي – بيروت ط/١ ،سنط ١٤٠٥، تحقيق : إبراهيم الأبياري

- التيسير في القراءات السبع ، تأليف / الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني ت (٣٧١ – ٤٤٤هـ)، دار النشر / دار الكتاب العربي - بيروت – ط /٢ سنط /١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ت(٣١٠ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع .

- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ،المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوريت (٢٠٤ – ٢٦١هـ)،الناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت .

ـ الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ت(٢٠٩ - ٢٧٩هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون

ـ الجامع المسند الصحيح المؤلف : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ت(٢٥٦هـ)،المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر، : دار طوق النجاة،ط/١ ، سنط/١٤٢٢هـ.

ـ الحجة في القراءات السبع،المؤلف ، الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله ،الناشر : دار الشروق – بيروت ،ط/٤ ، ١٤٠١،تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم.

ـ الخصائص : أبي الفتح عثمان بن جني ت(٣٩٢ هـ)، عالم الكتب- بيروت ،تحقيق: محمد علي النجار

ـ الدر المصون في علم الكتاب المكنون المؤلف السمين الحلبي ت(٧٥٦ هـ) المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية،

ـ ديوان الحطيئة .

ـ ديوان لبيد بن ابي ربيعة العامري.

ـ ديوان النابغة الذبياني.

ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،المؤلف : شهاب الدين ابو الثناء محمود بن عبدالله الألوسي البغدادي ت (١٢١٧-١٢٧٠هـ) دار النشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، ط/١ ، سنط/ ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م تحقيق مجموعة من كلية الامام الاعظم -

ـ السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي النشر / دار المعارف – القاهرة ط/٢ سنط/ ١٤٠٠تحقيق : د. شوقي ضيف-

ـ سنن ابن ماجه ،المؤلف : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ت (٢٠٩ - ٢٧٣هـ)،الناشر : دار الفكر – بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،

ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ت(٣٩٣ هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين ص. ب: ١٠٨٥ ـ القاهرة ط/٤١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت (٣٥٤هـ): مؤسسة الرسالة – بيروت ط/٢ ،سنط/ ١٤١٤ – ١٩٩٣ تحقيق : شعيب الأرنؤوط،الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها .

ـ صفوة التفاسير ،المؤلف الشيخ : محمد علي الصابوني، ، دار الصابوني ،

- تفسير الفخر الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين. دار إحياء التراث العربى

- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(٤٦٧ - ٥٣٨هـ) ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي

- كتاب سيبويه : أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،دار الجيل - بيروت

- لباب النقول في أسباب النزول ،لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي الشافعي،ت (٨٤٩ - ٩١١ هـ) تحقيق: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان-

- لسان العرب ، تأليف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت (٦٣٠ - ٧١١ هـ)، نشر : دار صادر – بيروت ، ط /١

- اللباب في علوم الكتاب،المؤلف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (٦٧٥هـ و٧٧٥ هـ) ، دار الكتب العلمية -

بيروت / لبنان – ط/ ١ ، سنط/ ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض.

- مجمع الأمثال المؤلف : أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري،ت (٥١٨ هـ) الناشر : دار المعرفة – بيروت تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت (٤٨١ - ٥٤٢ هـ) ،: دار الكتب العلمية - لبنان – سنط/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ط/١، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد.

- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة ت(٣٩٨ - ٤٥٨ هـ).

- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ت (٣٢١ - ٤٠٥هـ) دار الكتب العلمية – بيروت،ط/١ ،سنط/ ١٤١١ – ١٩٩٠،تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا

- مشكل إعراب القرآن ،المؤلف : مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد،ت (٣٥٥ - ٤٣٧)هـ الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ، ١٤٠٥، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن.

ـ مفردات ألفاظ القرآن ـ المؤلف / الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم ت(٥٠٢ هـ)، دار النشر / دار القلم ـ دمشق

ـ معالم التنزيل ،المؤلف أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت (٥١٦ هـ) ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع،ط/٤ ،سنط/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

ـ معجم مقاييس اللغة ، تأليف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت(٣٢٩ – ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، نشر : دار الفكر

ـ النكت والعيون، المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ت (٣٦٤ -٤٥٠هـ): دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .

ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ت(٨٠٩ – ٨٨٥ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت سنط/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي .